محبة الله تعالى [١]

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، محبة الله تعالى هي جامعة الإيمان وروح العبادة، تميل القلوب إليه عز وجل بالحب والتقدير والانقياد والطاعة، بمحبته يسمو الإنسان، ويرتقي في مصاف الكمال. أيها الحضور المبارك: قيادة المدرسة، المعلمون، الطلاب، اسمحوا لنا أن نخصص إذاعة هذا اليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ للحديث عن أعظم حب ومحبة، ألا وهو **محبة الله عز وجل**.

❁ ❁ ❁

١) القرآن العظيم، يقرأه أمامنا الطالب: .....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة: ٢٣-٢٤].

❁ ❁ ❁

٢) «إنه يُحب الله ورسوله»، حديث شريف يُقدّمه الطالب: .....

عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا على عهد النبي ﷺ كان يُضْحِك رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب، فأُتي به يومًا فأُمِر به فجُلِد، فقال رجل من القوم: اللّهم العنه، ما أكثر ما يُؤتى به، فقال النبي ﷺ: **«لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله»** رواه البخاري. وفي رواية: **«لا تلعنوه؛ فإنه يُحب الله ورسوله»**.

٣) «وجوب محبة الله تعالى»، هي كلمة الصباح يقرأها الطالب:.....

إن من لوازم الإيمان: محبة الله تعالى، ومحبة ما يُحبه تعالى من الخَلْقِ والأعمال، وكذلك بغض ما يُبغضه عز وجل من الخَلْقِ والأعمال، فالأنبياء والرسل والصالحون وكذلك الطاعات والإحسان والعبادات المشروعة كلها يُحبها الله تعالى، وأيضًا الله تعالى يُبغض الشياطين والمشركين والكفار والمنافقين والأعمال السيئة والمحرمة، بل إن الله تعالى توعد وهدّد من لم يُقدّم محبته على نفسه وأهله وأمواله، بل وصفهم عز وجل بالفاسقين. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة: ٢٤].

❁ ❁ ❁

٤) الطالب: ..... يُعَدّد لنا بعض علامات محبة العبد لله تعالى:

أولًا: محبة رسوله ﷺ، فهما حبان متلازمان ولا ينفكان أبدًا، ولا يمكن للإنسان المسلم أن يُحب الله ولا يُحب رسوله المصطفى وخليله مِن خلقه.

ثانيًا: دوام ذكر الله تعالى، فلا يقف لسانه ولا يفتر عن الذكر والتسبيح، وقد قال مالك بن دينار: «علامة حب الله دوام ذكره؛ لأن من أحب شيئًا أكثر من ذكره»[1].

ثالثًا: اتباع شرع الله تعالى بأوامره ونواهيه، واتباع سنة رسوله ﷺ. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾

(١) شعب الإيمان (١/٣٨٨).

[آل عمران: ٣١]، وقد قال الزمخشري: «من ادّعى محبة الله وخالف سنة رسوله فهو كذَّاب، وكتاب الله يُكذّبه»(١).

رابعًا: محبة المؤمنين والصالحين، وكذلك محبة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والسلف الصالح، والعلماء، وولاة أمر المسلمين وعامتهم، وموالاتهم، والفرح بالخير لهم، والحزن على ما يُصيبهم من مكاره، والوقوف معهم بقدر الاستطاعة، والدعاء لهم جميعًا.

❁ ❁ ❁

٥) حديث: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»، يُقدّمه ويشرحه لنا الطالب:.....

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: **«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»** متفق عليه.

معنى هذا الحديث: هو أن المؤمن إذا حضره الأجل بُشّر بالرحمة من الله، فيُحب لقاء الله ويُحب الله لقاءه، وهذا عكس حال الكافر والعياذ بالله، وليس المقصود هو تمني الموت؛ لأن طبيعة الخلق يكرهون الموت، ومما يثبت ذلك: قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا للنبي ﷺ: يا رسول الله أهو الموت، فكلنا نكره الموت، قال: **«لا يا عائشة، ولكن المؤمن إذا حضر أجله بشرته الملائكة برحمة الله ورضوانه، فيُحب لقاء الله ويُحب الله لقاءه»** متفق عليه.

❁ ❁ ❁

(١) الكشاف (١/٣٥٣).

٦) الطالب: ..... يُعَدّد لنا بعض فوائد وثمرات حب العبد لله تعالى:

أولًا: أن الله يجعله من عباده المُخْلَصين.

ثانيًا: غفران الذنوب. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١].

ثالثًا: دخول الجنة، والنجاة من عذاب الله.

رابعًا: الحصول على محبة الله عز وجل، وإذا أحب الله عبدًا نادى جبريل: «إني أحببت فلانًا فأحبه، فينادي في السماء، ثم يُنزِّل له المحبة في أهل الأرض».

خامسًا: النجاة والحماية من اللعن؛ لقوله ﷺ في شارب الخمر: **«لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله»** رواه البخاري.

❁ ❁ ❁

٧) رسالة بعنوان: «الطاعة دليل المحبة»، يقرأها علينا الطالب:.....

إن من أصدق علامات محبة المسلم لخالقه تعالى هي الانصياع الكامل والانقياد التام لأوامر الله، والبعد عن نواهيه، واتباع سنة رسوله ﷺ، ومحبة الله توجب على العبد أن يُحب كل ما افترضه الله عليه من الطاعات كالصلوات والزكاة، ويكره كل ما حرّمه عليه، ومحبة الله توجب علينا أن نُحب أولياءه ونكره أعداءه، ومحبة الله تعالى توجب علينا المواظبة على الفرائض والإكثار من النوافل، كقيام الليل وقراءة القرآن والصدقة وحسن الخلق ومساعدة المحتاجين، وما تقرب أحد إلى الله بالنوافل إلا أحبه الله تعالى.

أخيرًا وليس آخرًا: اللّٰهم ارزقنا حبك، وحب من يُحبك، وحب كل عمل صالح يُقربنا إلى حبك، وصلى الله وسلم على حبيبه وخليله محمد بن عبدالله، وإلى لقاء قادم إن شاء الله تعالى.